

خطبة جمعة بعنوان :

تحذير المسلمين والمسلمات من تعاطي المسكرات والمخدرات

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ٢٨ / رجب / ١٤٤٢ هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
تسليماً كثيراً

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ

فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه
وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: أحب أن يكون موضوعي معكم في هذه الخطبة - إن
شاء الله تعالى - حول موضوع مهم جداً يعاني منه المجتمع أياً
معاناة، هذا الموضوع بعنوان (تحذير المسلمين والمسلمات من تعاطي
المسكرات والمخدرات).

هذا الموضوع كما سمعتم موضوع مهم جداً، فإن الله - سبحانه
وتعالى - حرم الخمر، وحرم كل ما يسكر ويغطي العقل، يقول
الله - سبحانه وتعالى - في كتابه الكريم {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ
وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ

وَالْبَغْضَاءِ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ

فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١){ [المائدة : ٩٠-٩١].

فالخمر هو كل ما خامر العقل ، كل ما غطاه ، كل ما أسكر من شراب أو غيره فهو الخمر المحرم الذي لا يجوز ، فاجتنبوه وهذا أمر من الله - عز وجل - فاجتنبوه ، ثم قال {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ

يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ} فالمسكرات

والمخدرات تسبب العداوة والبغضاء بين الناس ، تسبب

المشاحنات ، تسبب الفساد والفوضى ، تسبب اختلال الأمن ،

تسبب القتل والقتال { وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ } هذا

من مساوئ المسكرات والمخدرات أنها تصد عن ذكر الله ، تصد

عن الصلاة ، لأنها لا تكون إلا من قلب غافل لاه عن الله ، من

قلب قد سيطرت عليه الغفلة قد نسي ربه ، فحصلت منه هذه

المنكرات وهذه المحرمات ، { وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ }

﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُتَّهُونَ ﴾ لا بد أن ننتهي عباد الله عن هذا، ولا بد أن

نتعاون جميعاً في دفع هذا الشر، ودفع هذه الجرائم المنتشرة بين
أوساط شباب المسلمين ولا حول ولا قوة الا بالله، إنه دليل على
ضعف الإيمان ، ففي البخاري (٢٤٧٥)

عن أبي هريرة- رضي الله عنه- أن رسول الله- صلى الله عليه
وآله وسلم- قال: **"لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ
الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ"** أي كامل الإيمان .

هذه المسكرات هذه المخدرات هذه المشروبات؛ مشروبات الخمر
من شربها في الدنيا ثم لم يتب منها لا يشربها في الآخرة وإن كان من
أهل الجنة ، كما ثبت ذلك عن رسول الله- صلى الله عليه وآله
وسلم- كما في الصحيحين عن ابن عمر- رضي الله عنهما- أن
الرسول صلى الله عليه وسلم قال: **"كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ
حَرَامٌ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا لَمْ يَتُبْ، لَمْ**

يَشْرَبُهَا فِي الْآخِرَةِ أخرجه البخاري (٢٥٩٤) ومسلم (٢٠٠٣)

واللفظ له .

يحرم من خمر الجنة الذي وصفه الله - عز وجل - بالقرآن الكريم ،

هذا الخمر في الدنيا الذي مات بدون توبة لا يشرب من خمر الجنة

وإن كان من أهلها ، وإن دخل الجنة لا يشرب منها ،

إن هذه المسكرات وهذه المخدرات مفتاح الشرور ، روى

الحاكم (٧٢٣١)

من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أن الرسول - صلى الله

عليه وآله وسلم - قال : **"اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ ؛ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ"**

فالمسكرات والمخدرات مفتاح كل شر ، مفتاح شرور في الدين ،

وشرور في العقل ، وشرور في المال ، وشرور في الذرية ، وشرور في

المجتمع ، وشرور على كل حال ، مفتاح كل شر ، فما أكثر الشرور

التي تُجْنَى من وراء هذه المسكرات والمخدرات ، ما أكثرها ، فإنه

إذا حصل هذا في مجتمع انتشرت فيه الفوضى والفساد، وانتشر فيه
البلاء المستطير، فهي أم الخبائث ولهذا حرم الله - عز وجل - علينا
الخبائث، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا
أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ} [المائدة : ٤].

والخمر والمسكرات من الخبائث بل هي أم الخبائث ، جاء عن ابن
أبي الدنيا في ((ذم المسكر)) ، وابن حبان (٥٣٤٨)، والبيهقي في
((شعب الإيمان)) (٥٥٨٦) عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه -
أنه خطب الناس فقال لهم : "اجتنبوا أمَّ الخبائث فإنه كان رجلٌ ممن
كان قبلكم يتعبدُ ويعتزلُ النَّاسَ فعَلَقَتْهُ امرأةٌ فأرسلت إليه خادماً إنَّا
ندعوك لشهادةٍ فدخل فطفقت كلما يدخلُ باباً أغلقته دونه حتَّى إذا
أفضى إلى امرأةٍ وضيئةٍ أي جميلة جالسةٍ وعندها غلامٌ وباطيةٌ فيها
خمرٌ فقالت إنَّا لم ندعوك لشهادةٍ ولكن دعوتُك لقتلِ هذا الغلامِ أو
تقعُ عليَّ أو تشربُ كأساً من الخمرِ فإن أبيتَ صحتُ بك وفضحتُك
قال فلما رأى أنَّه لا بدَّ له من ذلك قال اسقيني كأساً من الخمرِ فسقته

كأسًا من الخمرِ فقال زَيْدِني فلم تَزَلْ حَتَّى وَقَعَ عليها وقتل النَّفْسَ
فاجتَنِبُوا الخمرَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَا يَجْتَمِعُ إِيْمَانٌ وَإِدْمَانُ الخمرِ فِي صَدْرِ رَجُلٍ
أَبَدًا وَلْيُوشِكَنَّ أَحَدُهُمَا يُخْرِجُ صَاحِبَهُ".

فهي أم الخبائث من شربها أو تعاطاها فإنه تحصل منه كل الخبائث
، فربما يقتل ، وربما يزني ، وربما يقع على بعض محارمه ، وربما يسب
دين الله - جل وعلا- وربما وربما إلى آخر ما يحصل من أصحاب
المسكرات والمخدرات ، فهي أم الخبائث ، ومن استخدمها فإنه
والعياذ بالله ربما يعمل كل الخبائث ، وكل الكبائر ، وكل الشرور ،
ولهذا روى الطبراني من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص -
رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله

وسلم-: " إِنَّ مَلِكًا مِنْ مَلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَ رَجُلًا فَخَيَّرَهُ بَيْنَ أَنْ
يَشْرَبَ الخمرَ ، أَوْ يَقْتُلَ نَفْسًا ، أَوْ يَزْنِي ، أَوْ يَأْكُلَ لَحْمَ خَنْزِيرٍ ، أَوْ يَقْتُلُوهُ
، فَاخْتَارَ الخمرَ ، وَإِنَّهُ لَمَّا شَرَبَ الخمرَ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ أَرَادُوهُ
مِنْهُ... "

بعد أن شرب الخمر لا يريدون منه أي شيء إلا فعله ، فإذا هي أم
الخبائث ، هي مفتاح الشرور ، فالواجب على المسلمين والمسلمات
أن يتقوا الله - سبحانه وتعالى - وأن يراقبوا الله - جل وعلا - وأن
يبتعدوا عن هذا كل البعد ، وأن يحذروا من هذا كل الحذر ، ومن
ابتلي بشيء من ذلك فواجب عليه أن يبادر بالتوبة قبل أن يفجأه
الموت ، فإن من تاب تاب الله عليه ، روى الإمام ابن
ماجه (٣٣٧٧)

من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أن
الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : **"من شرب الخمر
فسكر ؛ لم تُقبل له صلاة أربعين صباحًا ، فإن مات دخل النار ، فإن
تاب تاب الله عليه ، فإن عاد فشرِب فسكر ؛ لم تُقبل له صلاة أربعين
صباحًا ، فإن مات دخل النار ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد
فشرِب فسكر ؛ لم تُقبل له صلاة أربعين صباحًا ، فإن مات دخل
النار ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد الرابعة ؛ كان حقًا على الله**

أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قالوا : يا رسول الله ! وما

طِينَةُ الْحَبَالِ ؟ قال : عَصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ .

فالخمر وصاحب المسكرات والمخدرات يسقيه الله - عز وجل -
من طينة الخبال في ذلك اليوم العظيم ، يسقيه الله من عصارة أهل
النار من عرق أهل النار ، بدلاً من أنه شرب الخمر في الدنيا وشرب
المسكرات فيجازيه الله - عز وجل - والجزاء من جنس العمل ،
وكما تدين تدان ، يسقيه الله عرق أهل النار وصديد أهل النار .
فنسأل الله - عز وجل - أن يكفينا الشر وأهل الشر ، وأن يكفيننا
الشرور كلها ، وأن يكفيننا الخبائث كلها .

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله - صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه وسلم - تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد،
أيها الناس: روى الإمام مسلم (٢٠٠٢) في صحيحه من حديث
جابر - رضي الله عنه - أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنْ جَيْشَانَ، وَجَيْشَانُ مِنَ
الْيَمَنِ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ
بَارِضِهِمْ مِنَ الذُّرَّةِ، يُقَالُ لَهُ: الْمِزْرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: **أَوْ مُسْكِرٌ هُوَ؟** قَالَ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: **كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ**
الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا طِينَةُ
الْخَبَالِ؟ قَالَ: **عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ، أَوْ عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ.** "

فهذا عهد من الله - سبحانه وتعالى - جعله على نفسه أن من شرب
المسكرات أن من تعاطى المخدرات أن الله - سبحانه وتعالى -
يسقيه من هذه الطينة؛ طينة الخبال، فالواجب هو الحذر

،والواجب هو تقوى الله - سبحانه وتعالى - فإن هذه المسكرات
والمخدرات فيها أضرار كثيرة جداً ، أضرار عقلية ، هذا العقل
الذي أكرم الله - عز وجل - ابن آدم به {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ

وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ} [الإسراء : ٧٠].

أنعم الله - عز وجل - على ابن آدم بالعقل يميز به بين ماينفعه وبين
ما يضره ، يفهم به شرع الله - عز وجل - ودينه ، يذهب بهذه
المسكرات ، ويذهب هذه النعمة بسبب هذه المسكرات ، فتجده
يتخبط ، وتجده إذا ذهب عقله ربما فعل الجرائم ، وربما حصلت منه
الشروع ، وربما حصل منه القتل والقتال ، وربما حصل منه سب
الدين ، وربما حصل منه الحوادث ، فكم من حوادث سيارات
تحصل بسبب تعاطي المسكرات والمخدرات ، والسبب في ذلك
استعمال السائقين لها ، فتجده يتهور ، وتجده يفقد وعيه ، وإذا به
يفعل حوادث ، كل هذا بسبب أنه غيب عقله بهذه المسكرات
وهذه المخدرات ، وهكذا أيضاً هذه المسكرات هذه المخدرات

تسبب كذلك أيضاً أضراراً صحية ،فهى تسبب اختلال فى المخ ،وتسبب تدمير المراكز العصبية لدى الإنسان ،يبقى شخصاً معتلاً ليس عنده عقلية قوية ،وإنما عقليته تكون ضعيفة ، فتجده يهذى بما لا يدري ، وتجده يهرف بما لا يعرف، وربما أصيب بالهلوسة وبالهستيريا وغير ذلك، وتسوء علاقته مع أسرته ومع مجتمعه، ويحصل له أضرار كثيرة، أضرار فى الجهاز الهضمي، وهكذا أيضاً فى الجهاز التنفسي، فكم من متعاطى لهذه المسكرات وهذه المخدرات أصيب بالسل الرئوي، وهكذا أيضاً يحصل لهم أمراض فى الجهاز التناسلي، وغير ذلك من الأضرار الكثيرة التى تحصل لهؤلاء ، أضرار كثيرة تحصل لهؤلاء ،أضرار كذلك أيضاً نفسه ،فتجده يشعر بالتعب، ويشعر بالجنون ، ويشعر بالارتباك الفكري، والانفعال العصبي ، وغير ذلك من الأمور.

هذه الأضرار حري بأن يجتنبها الإنسان حتى لا تحصل له ،ثم إنه ما السبب فى انتشار هذه الجرائم فى أوساط شباب المسلمين ؟ ما

السبب في ذلك عباد الله؟ إنه ضعف التوعية، ضعف التربية الإسلامية لدى كثير من الأجيال ، في المدارس ،أو في المساجد، أو في المجتمع ، ما هناك اهتمام في التعليم ، ما هناك اهتمام بنشر التوعية بين أوساط الشباب، إنما تجدهم يتخطفهم من يتخطفهم وهم فارغون عن التوعية ،فارغون عن العلم والتعليم ،نعم عباد الله، بل ربما بعضهم يروج لهم في أماكن التعليم في وقت الاختبارات يعطيهم مثل هذه الحبوب ، ومثل هذه المسكرات والمخدرات ،بحجة أنها تنشط الذاكرة ،وبحجة أنها تنشط الذهن وتقوي الذاكرة ،ثم بعد ذلك يستقطبه إلى الفاحشة وإلى أن يستعمل به اللواط وغير ذلك من المنكرات ، هذا موجود في أوساط التعليم ، نعم عباد الله، فهذا من أسباب انتشار هذا الأمر ، وهكذا أيضاً من أسباب انتشاره: ضعف الوازع الديني ، وضعف المراقبة لله - سبحانه - والخوف من الله .

وهكذا أيضاً من أسباب انتشاره في أوساط شباب المسلمين:
الفراغ الكبير الذي يجدونه في أوقاتهم، إن الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء أي مفسدة، يفسد بسبب الفراغ ما هناك ما يشغل
وقته، بطاعة الله وفيما ينفعه في أمور دينه ودنياه، وإنما تجده فارغاً
طوال الليل طوال النهار فارغ ليس عنده عمل يشغله.

وهكذا أيضاً من الأسباب التي تسبب هذا عباد الله : جلساء
السوء، قرناء السوء، يقولون له جرب هذا، يجربه اليوم الأول،
وهكذا اليوم الثاني، وإذا به أصبح مدمناً للمخدرات والمسكرات
بسبب جلساء السوء الذين حذرنا الله - عز وجل - منهم،
وحذرنا منهم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -

وهكذا أيضاً من الأسباب التي تجلب هذا: ضعف القيام بالمسئولية
من جهة الآباء والأمهات، المسئولية تجاه الأبناء والبنات، ما هناك
حسن تربية، فلهذا أنا أذكر الآباء والأمهات أن يتقوا الله -

عزوجل - في أبنائهم، وأن يحسنوا رعايتهم، وأن يتابعوهم، وأن

يراقبوا تحركاتهم، وأن يشغلوا أوقاتهم بما ينفعهم في أمر دينهم

ودنياهم، وإياهم إياهم أن يهملوا هذا الجانب، قال الله -

عزوجل - {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا

النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا

أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦)} [التحريم : ٦].

وقال - صلى الله عليه وآله وسلم - : "ما من عبد يسترعيه الله رعية

يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة" أخرجه

البخاري (٧١٥١)، ومسلم برقم (١٤٢)، واللفظ له. من حديث

معقل بن يسار - رضي الله عنه -.

يا أخي راقب ولدك؛ راقب مع من يجلس، انظر من جلساء ولدك

، وانظري يا أيتها المرأة من جلساء ابنتك حتى لا يغووها، وحتى

لا يغووه ويوقعوه في مثل هذه الشرور العظيمة وإياكم وكمال الثقة

وهكذا أن تترك أولادك بلا رعاية فتكون بهذا قد تسببت في

حرمانك من الجنة والعياذ بالله، ثم إن هناك وقاية من هذا، هناك
وقاية من هذه الجرائم وهو تثبيت العقيدة في أوساط شباب
المسلمين، وتقوية الإيمان في قلوبهم، فإنه كلما قوي إيمان الشباب
وكلما قوي إيمان العبد يدفع مثل هذه الشرور عن نفسه، وهكذا
أيضاً دفع الشباب إلى التعليم، إلى التعليم في المساجد ونشر
التوعية بينهم، فكل يجب عليه أن يقوم بدوره في هذا الباب فائمة
المساجد وخطباء المساجد ووعاظ الناس والدعاة إلى الله لا بد أن
يقوموا بهذا الواجب؛ واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
والتوعية وهكذا أيضاً المدرسون في المدارس واجب عليهم أن
يوعوا الشباب في هذا الجانب وهكذا أيضاً على مستوى الأسرة
على مستوى الفرد والمجتمع، لا بد أن يكون هناك تعاون بين أفراد
المجتمع حتى نتشل هؤلاء الشباب الذين هم غارقون في هذه
المسكرات وفي هذه المخدرات، نتشلهم من هذا الشر، نتشلهم
من هذا الفساد، نعم عباد الله، لا بد من هذه الأمور، لا بد أيضاً

من عقوبة رادعة تردع هؤلاء عن تعاطي هذه المسكرات ، وعن
تعاطي هذه المخدرات ، فنسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يصلح
شباب المسلمين ، اللهم أصلح شباب المسلمين يا أرحم الراحمين ،
اللهم فقهننا في الدين وعلمننا التأويل ، اللهم آت نفوسنا تقواها
وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها ، اللهم انصر
المجاهدين في سبيلك في كل مكان ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي .